

(نور الدين زنكي) 6 عظماء من بلاد الاسلام للشيخ محمد موسى الشريف

محمد موسى الشريف

نور الدين زنكي يا رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الامين وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيا ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ابتداء بهذه السلسلة التي اسأل الله تعالى ان ينفع بها من سمعها. وهي تحوي اعلاما عظاما واشخاصا كراما - [00:00:01](#)

بذلوا انفسهم واوقاتهم رخيصة في سبيل الله تبارك وتعالى وقدموا واعطوا وضحوا وعملوا في وقت انه باحوج ما نكون الى ان نتعلم من حياة عظمائنا ومن حياة كبرائنا ومن حياة اعلامنا - [00:00:36](#)

عظام الذين ملأوا الدنيا علما وعملا في وقت نجد فيه امم الشرق والغرب تمجد اشخاصا لا نستطيع ان نقول الا انهم لا يرقون الى عشر معشار ما عندنا من اعلامنا العظام. انا اقصد ما عندنا من حركتنا - [00:00:56](#)

من جهادهم من شجاعتهم من جهدهم من عبادتهم من اخلاقهم وهذه قضية خطيرة. اذ نشأت الاجيال في على عدم معرفة الاعلام وعدم معرفة العلماء والدعاة وطلبة العلم والمشايخ وفضلاء الامة - [00:01:16](#)

ان عرفوا وسمعوا فبعض الصحابة رضي الله عنهم عدا عن ذلك بقليل جدا من التابعين اما ان جئت فسألتهم عن اما سوى ذلك ستجد جهلا مطبقا عند اكثر الناس ناشتتهم وكبارهم شيبهم وشبابهم ذكورهم واناثم - [00:01:36](#)

هذه هي الحالة الراهنة وهذا هو الواقع. اذا هذه السلسلة وما يتلوها من سلاسل ان شاء الله تعالى. سنضيف الى التعريف باولئك وما الى تعطيل المسالك الى تبين احوالهم في وقت نحن احوج ما نكون الى هذا الامر - [00:01:56](#)

الامر الثاني ايها الاحباب ان هؤلاء الاعلام لم يوفوا بعد حقهم من الدراسة. نحن نحتاج ان ندرس في هذا الزمان الصعب كيف تفوق اولئك؟ كيف عملوا؟ كيف اجتهدوا؟ كيف صنعوا؟ كيف ابدعوا؟ هذه نقطة مهمة نحن بحاجة - [00:02:16](#)

الى دراستها دراسة فاحشة حتى نستطيع ان نتجاوز بتلك الدراسة كثيرا من مشكلاتنا وكثيرا من العقبات المحيطة بنا حتى نستطيع ان نخرج من هذا الكيس الذي ظلت الامة فيه منذ قرون الان. نحتاج ان نخرج من فوق الذل والهوان - [00:02:36](#)

قال الذي ضرب عليه كيف ان اهتدي بكتاب ربنا وبسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم بسيرة اولئك العظماء الذين طبقوا الاسلام وساهموا في نشره وساهموا في ترسيخه وتوحيد اركانه. هذه قضية من اهم القضايا - [00:02:56](#)

التي ينبغي ان توجه الى الجيل والى النشر اليوم. وتنبعث منها اهمية هذه السلسلة ايضا. ونفتتح سلسلتنا هذه بالحديث عن ملك عظيم وسلطان جليل لم يأتي بعد عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه مثله - [00:03:16](#)

بعدله وفي علمه وفي جهاده وفي جهده وفي ورعه وفي تجرده وفي عنايته بالعلم العلماء ويقول ابن الاسير طالعت سير الملوك المتقدمين والمتأخرين بعد الخلفاء الراشدين عمر ابن عبد العزيز فلم اجد احسن سيرة من الملك نور الدين. رحمة الله تعالى عليه.

وقال بعضهم لو شئت - [00:03:36](#)

عدته سادس الخلفاء الراشدين. وذلك لما كان عليه من حسن السيرة وقاهر السريرة نحسبه كذلك ان شاء الله وهو ريحانة بلاد الشام.

وفخر حلب وجمال تلك المناطق والبلاد. رحمة الله تعالى عليه. وهو السلطان - [00:04:06](#)

قال الذي كان احد نوابه صلاح الدين الايوبي رحمة الله تعالى عليه والذي تولى السلطنة من بعده ومهد له نور الدين الطريق لفتح بيت

المقدس. نسأل الله تعالى ان يرده الينا عاجلا غير اجل. فهذا السلطان الكبير - 00:04:26

في الحقيقة سيرته تحتاج الى بسط طويل لا تحتملها هذه المحاضرة ولا تسعها هذه الكلمة لكن نسدد ونقارب وعسى ان نوفيه او نوافيه شيئا من حقه رحمة الله تعالى عليه. اما عصره فقد كان عصره مليئا بالفتن - 00:04:46

والمشكلة وكانت الدولة الاسلامية في زمانه قد وصلت الى مرحلة يرثي لها. فخلافة باطنية راشدية مبتدعة في مصر ومصر مركز كبير في العالم الاسلامي لكن استولى عليها اولئك قرنين من الزمان - 00:05:06

شاعوا فيها البدعة بل اشاعوا فيها امورا عظاما وكانت من حكامها من ادعى الاهلي نسأل الله السلامة والعافية مثل الحاكم وكان امثل حكامنا مبتدعا رافضيا ومن بين راكبين ومدعي اللوهية فلك ان تتصور هذا الحكم الذي دام قرنيه - 00:05:26

الاندلس فبعد سقوط الخلافة في الاندلس. نشأ عهد ملوك الطوائف وكان عهدا صعبا كله تفرق وكله بما جلب الامة اسوأ الآثار. اما الخلافة في بغداد فقد كانت من الضعف بمكانة. واستولى - 00:05:46

البويهيون الأتراك على مقاليد الخلافة وكانوا شيعة رافضة ايضا. فكان العالم الاسلامي يضح من اولئك الرافضة وبعد مقتل المتوكل على الله سنة سبع واربعين ومائتين بعد مقتله ضعفت الخلافة العباسية وبقيت اربعة قرون - 00:06:06

انقذ الى ان فقد فجاء الأتراك الذين جاء بهم المعتصم جاء بهم المعتصم يقوي جيشه والأتراك عندما نقول الأتراك يعني الوسطى التي هي اليوم اخر وسطى جمهوريات الخمس والقوقاز والاماكن كلها تعرض كانت باتراك. المهم كان قد اتى - 00:06:26

من اجل تقوية الجيش فاتوا وبالا ونكالا على الدولة العباسية. وقتلوا متوكلا على الله وقتلوا عددا من خلفاء بعده ثم جاء البويهيون ايضا اتركوا واستولوا على مقاليد السلطنة في اه بغداد فصار هنالك خليفة - 00:06:46

وصار هنالك سلطان بالفعل. اما الخليفة العباسي فليس له سلطان واما السلطنة ودامت اكثر من قرن من الزمن ثم جاء السلاجقة وكانوا ايضا اتركا واستولوا على السلطنة وطردهوا بويهين والحسنة بالسلاجقة انهم كانوا من اهل السلمة. كان من اهل السنة -

00:07:06

رحمة الله عليه ووقفوا مواقف رائعة ضد الصليبيين وضد الفرنجة. في ظل هذه الاحداث الصعبة وتفرق العالم الاسلامي الى امارات والى دول صغيرة جاء الصليبيون جاءوا بقبضهم وقضيبهم وجاءوا تتبعهم حماسة هائلة - 00:07:26

الى العالم الاسلامي وكان البابا باباهم قد خطب فيهم خطبة عظيمة في مجمع كليرمون في فرنسا وحفظه على الذهاب لتقليص الاماكن المقدسة من المسلمين. وكانوا يصورون لهم في سجادة قبر عيسى كما يزعمون ونحن - 00:07:46

انهم ما قتلوه وما طلبوه ولكن شبه لهم فيصورون لهم قبر عيسى ويقولون هذا القبر وفوقه فارس على فرس والفرج يهون على القبر فيكون هذا فارس عربي يبول على قبر عيسى فتتأزج المشاعر الصليبية واغراهم الباب بان يذهب الى - 00:08:06

بلادنا تدر عليهم السمن والعسل. وقال لهم ها هي جاءت الحملات الصليبية بعنفوانها وصعوبتها وهمجيتها ووحشيتها وبربريتها فقتلت مئات الالاف من النصارى الشرقيين في مرورهم على اوروبا الشرقية وعلى القسطنطينية انذاك قبل ان تفتح اسطنبول باربعة قروش

وعرقوا في الارض الفساد وقتلوا من المسلمين - 00:08:26

قلقا كثيرا وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا. حتى اذا تمكنوا فاقاموا امارات على الساحل الشامى طرابلس وسور وصيدة وببيروت الى اخره. واقاموا مملكتين مملكة سرها وهي اليوم معروفة باورفا في جنوب تركيا وهي بين بلدة - 00:08:56

صغيرة لكنها كانت كرسيا عظيما من فراسه النصرانية وكان مملكة في بيت المقدس. استمرت احدى وتسعين سنة حتى اخرجهم

صلاة خليفة نور الدين رحمة الله تعالى عليه. من سنة اثنتين وتسعين واربعمئة نعم من اواخر احدى وستين واربع مئة - 00:09:16

الى سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة. يوم فتح البيت المقدس في السابع والعشرين من رجب سنة وثمانين وخمس مئة عجل الله برسوله اذا هذه المرحلة الصعبة هذا يمثل عصر نور الدين ورسالة لم يشأ ما كان هناك احد - 00:09:36

هؤلاء ما كان احد يحمي بيننا الاسلام ما كان احد يقف في ودونهم معاذ الله. هنالك رجال لا يخلو زمان من رجال عظماء هنالك الامراء

الارتقيون الذين كانوا في شمال بلاد الشام والجزيرة وكان هنالك امراء السلاجقة وكانوا - 00:09:56

يضربون الصليبيين ضربات موجعة وكان هنالك جد لنوره اسمه تركيا الله نشر يا اخوة بتركي وكردى لنور الدين وصلاح الدين. لم يكن واحد منهما عربيا في اصله. لكنهم نفخوا الاسلام - [00:10:16](#)

والمسلمين اعظم مما نفعه ملايين بل مئات الملايين من العرب. فهذان الرجلان العظيمان احدهما تركي وهو نور الدين والآخر صلاح الدين في سلسلة قادمة ان شاء الله. اما نور الدين فهو تركي جده اسمه اخ سنقر - [00:10:36](#)

وكان قائدا صغيرا للسلاجقة. فجاء ابنه وكان شجاعا بطلا قائدا عظيما اسمه عماد الدين زنكي. هذا في الحقيقة كان قصة كبيرة وكان شجاعا عظيما. وتقابل مع الصليبيين في مواقع وفتح الرهى - [00:10:56](#)

وجعبر وعددا من بلدان وقرى بلاد الشام الكبرى. يعني نقول بلاد الشام الكبرى يعني ما يعرف اليوم بلبنان وسوريا هذا التقسيم الجغرافي المشروع. لكن عماد الدين قتل وهو في عنفوان شبابه وعنفوان صداقته الجهادية قتل. فجاء الله - [00:11:16](#)

تعالى بهذا الرجل العظيم نور الدين محمود ابن زنكي ابن اقسنفل هذا نسبه وسيأتي الرائع العظيم. هذا الملك الكبير خلف له ابوه ولاية حلب ليس غيره. وجيشا صغيرا بكل المقاييس. الاقليمي - [00:11:36](#)

والعالمية ابدأ. جيش صغير لكنه ترقى بذلك الجيش حتى صار الجيش الاول في منطقة الاسلامية واستطاع ان يوسع رقعة مملكته لتضم من جنوب الاناضول الى بلاد اليمن. ومن حدود فارس الى - [00:11:56](#)

حدود ليبيا اليوم كمملكة ضخمة وكان تحتها الحجاز ومصر والعراق والشام واجزاء من المغرب العربي ايضا الجغرافي قبل التقسيم الجغرافي بمعنى المغرب العربي الكبير يجي وكان مع ذلك اجتمعت فيه صفات هائلة - [00:12:16](#)

جليلة عظيمة بحيث صار كما يقول ابو شامة رحمة الله تعالى عليه في تأريخه الرائع لنور الدين في كتابه الروضتين صار هو وصلاح الدين حجة الله على المتأخرين من الملوك والسلاطين حجة الله - [00:12:36](#)

سأل على هؤلاء لان صلاح الدين نور الدين سيرتهما رائعة جليلة عظيمة وبالذات نور الدين ايها الاخوة. وكتب الله الشهر لصلاح الدين لانه افتتح المسجد الاقصى وصار له الخاتمة الحسنى في تطهير تلك البلاد المقدسة من الصليبيين - [00:12:56](#)

لكن الفضل الاعظم يعود لنور الدين. الذي ولد في حلب سنة احدى عشرة وخمس مئة. ونشأ أبيهم الشجاع عماد الدين زنكي وكان ابوه يرى مخايل النجابة في ابنه ياسر بنور الدين محمود بالزهر وكان محمود - [00:13:16](#)

اثمر الله الى الطول اقرب اغنى الف الف واسع الجبهة ليس هنالك شعر الا في حنكه عادة التارك فكان ابوه ينظر اليه على انه بطل شجاع صديق ورياء تربية رائعة. فكان نور الدين يقولون كانه قد هو - [00:13:36](#)

من مثال واحد لا يتزعزع عن حصانه ابدأ لا وان كان في المعارك ثابتا على خصانه كانما خلق ما يتحرك ابدأ وكان صليب الرمي ثابت الجأش حكما فروسية الى الدرجة الكبيرة - [00:13:56](#)

وكان رحمة الله تعالى عليه قد تولى المملكة النورية التي نسبت اليه نور الدين تولى المملكة النورية وما بعد ثلاثين من عمره يعني ما زال صغيرا في سنة احدى واربعين وخمسمائة تولى مكان ابيه وكان اخوه واليا على الموت - [00:14:16](#)

فتقدمت الايام والسنون الى ان يضم كما قلت لكم العراق والحجاز واليمن ومصر. وكان صلاح الدين الايوبي رحمة الله تعالى عليه واليه على موسى. وكان خال صلاح الدين اسد الدين شركوة من كبار - [00:14:36](#)

الشجاعة ومن عظماء الرجال وكان خال صلاح الدين وكان المقدم الاول عند نور الجيزة الاول في المملكة النورية والجناح الايمن والمساعد الكبير نور الدين كان اسد الدين شركوه وهو خال صلاح الدين - [00:14:56](#)

ونجم الدين ايوب والد صلاح الدين كان يحترمه ويبدله ويوقره. ولم يكن احد يجلس في مجلس امور الدين من الامراء حتى يأذن له نور الدين ما عدا نجم الدين ايوب لكبر سنه والد صلاح الدين رحمة الله تعالى عليهم جميعا. اما نور الدين يا اخي - [00:15:16](#)

فقد اتى الله تعالى به في وقت عصيب. للدلالة على ان هذا الدين محفوظ بحفظ الله. معني حماية الله تبارك وتعالى. الله يعنى بهذا الدين العظيم. اين نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. حافظون هذا القرآن - [00:15:36](#)

في هذا الحفظ ان يبقى رجال عظماء يحفظ الله تعالى بهم هذا الدين وهذه الامة. فنرى الدين كان من ذلك الطراز من الرجال العظماء

الذين كانوا شامة في جبين الكهرب في الحقيقة كما سيأتي من تفسير سيرته رحمة الله تعالى عليه. ونور الدين ايها الاخوة كما قلت -
[00:15:56](#)

كان صاحب شخصية متوازنة الى حد بعيد الى الحد الذي نطمع فيه نحن. ونرى والله اعلم ان فالله هياؤه تهيئا وصنعه على عينه في
مرحلة هي غاية من الخطورة. مرحلة صعبة للغاية - [00:16:16](#)

الله تعالى للمسلمين فيها الثقة بالنفس وان هذا الدين عظيم وانه منثور على يد رجال عظماء. فاتي الله تعالى بهذا الرجل الكبير
وترسل كما قلت لكم ليدلنا ايضا على ان الاسلام لا ينتصر بقومه ولا بجنسية ولا بعروبة ولا ينتصر - [00:16:36](#)
الا بالمسلمين. الذين رضوا بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم ديناً. الانسان ينتصر بهؤلاء ما ينتصر والقوميين
واصحاب المذاهب ابدأ ابدأ انه يتصل بالمسلمين ائنا ما كانوا بغض النظر عن اصولهم - [00:16:56](#)
فهذا الرجل العظيم كان تركيا ومع ذلك انظروا كيف نفع الله على يديه كما سيأتي التفسير قريبا ان شاء الله. هذا الرجل الكبير في
الحقيقة قلت لك انه كان صاحب شخصية متوازنة في عبادتها في عدلها في عنايته في مملكته في توفيق الله تعالى لهم وفي حوادث
عجيبة - [00:17:16](#)

في تعلقه بالله تبارك وتعالى في حسن صلته بالله تبارك وتعالى هو السلطان الكبير العظيم في في بكائه في خشوعه في زهده في
ورعه في علمه وتعلمه الى اخر تلك الجوانب التي كانت جوانب غريبة - [00:17:36](#)
في ملك وسلطان في ذلك الزمان. لذلك لا غروة ان اكثر الثناء عليه كبار مؤرخي الاسلام. امثال ابن كثير فقد اطال النفس في ترجمته
وفي الثناء عليه ثناء رائع جدا وايضا ابن الاسير في الكامل وهو المؤرخ الاول - [00:17:56](#)
للدولة النورية ولنور الدين زين وهو الذي كان يتغنى بامجاد نور الدين ويذكرها بمنتهى الخسار والعظمة اه ذكرا رائعا جدا. والقي باب
ابن شداد عماد الدين الصفهاني عظماء في الحقيقة. ابو شامة المقدسي ثم - [00:18:16](#)

ائمة كبار ذكروه وائمة ثقات من اهل السنة والجماعة ذكروه ذكرا عطرا جدا ولم يذكروا له عيبا واحدا فيما نعلم. سبحان الله شيء
عجيب. يمكن ان المحلل في الاحداث ان يستخرج بعض العيوب لان الانسان لا يفهم يا اخوة. لكن - [00:18:36](#)
انه كمل الى الدرجة التي صفيت فيها عيوبه الى درجة كبيرة. فهذا يدل على عناية عظيمة من الله تبارك وتعالى بهذا الرجل اما علمه
فكان حريصا على تلقي العلم وكان لانه تركي وايضا في الوقت نفسه كان في المذهب والحنفي سائدا - [00:18:56](#)
في بلاد الشام فكان حنفيا لكن من غير تعب ويقرب سفهاء المذاهب جميعا ويبني له مدارس جميعا ويجري عليهم ايات جميعا بلا
تعصب لمذهب من المذاهب لكن دراسته كانت على الفقه الحنفي. وكان يقرب المحدثين العظام - [00:19:16](#)

والكبار ومن اعظمهم عظمة ورفعة ومنزلة حافظ الشام الكبير الذي لم يتكرر في الشام فيما نعلم وهو الحافظ الكبير ابو القاسم ابن
عفاكر رحمة الله تعالى عليه. هذا كان صاحب منزلة خاصة من نور الدين. زنكي وكان يحضر مجلسنا - [00:19:36](#)
فيقول نجلس نور الدين كان يذكروا بمجالس الصحابة والتابعين. يجلس فيه الناس كانما على رؤوسهم لا يتكلم احد في مسجد نور
الدين. اذا ابتدأ الحاكم ابن عساكر قراءة الحديث فلا يتكلم احد في مجلس - [00:19:56](#)

والعجب انه كان يروي الحديث وذكر له الامام الكبير ابن المحاز المصري في كتابه الرائع مصارع الاشياخ ومشارع الاشواك ذكر له
حديثا خرج به نور الدين بسنده في الجهاد. وكان مهتما بكتب الحديث - [00:20:16](#)

رواية وكانت للطلبة يأتون اليه ويأخذونها عنه الحديث. الى هذه المنزلة والسلطان كبير وملك عظيم مع ذلك هذه منزلته العلمية وبنى
للمشايع المدارس واجرى عليهم الجرايات الكثيرة والالواقف التي كانت تستغرق جزءا هائلا - [00:20:36](#)

ميزانية الدولة حتى ان احد الامراء في مرة جاءه وقال له نحن في جدة وفي شفار وفي جهاد فلو انك قللت قليلا من نفقة اولئك
الفقهاء والائمة والمدرسين سنتفق عليهم مبالغ طائلة فعضب نور الدين خان هؤلاء سهامي التي - [00:20:56](#)
ارمي بها في الليل وانتم نائمون. اسمعوا كيف يا اخوة واحترام العلماء وتقدير العلماء. هؤلاء تهامي التي ارمي بها الليل وانتم نائمون
هؤلاء يرفعون ايديهم ويدعون الله تعالى لي بالنصر. سبحان الله! بس انا امرأة من نور الدين زنكي رحمة الله عليه. وايضا -

قد كان صاحب عمل وعبادة عجيبتين. صاحب عبادة متعبد زاهد كانه منقطع للعبادة ليس له غيرها فكان يصوم الايام طويلا وكان يتجهد التهجد الطويل وكان دائما ينزل الى هذه في السحر ويترك ركعات يتجهد فيها قبل الفجر. وكان يكثر من الدعاء والبكاء بين يديه - [00:21:36](#)

لله تبارك وتعالى ومما حفظ عنه في دعائه انه كان طويلا ما يدعو اللهم ارحم العشار المكتوب وكان يبكي عندما يقول هذا والعشان يا اخوة هو الذي يأخذ العشر من الناس وكانت ظريفة مشهورة. والمساس الذي اخذ الضرائب وانما - [00:22:06](#)
كان يأخذها نور الدين في بداية الامرين. الامر الاول كل الملوك والرؤساء والخلفاء. والامر الاخر المهم انه ما كان يأخذها لنفسه ولا لبناء الدولة انما كان يأخذها الجهاد. مع ذلك كان يبكي في سجوده ويقول اللهم ارحم العشار المكان - [00:22:26](#)
كان يسأل الله تعالى الشهادة طويلا. سبحان الله العظيم. يعني يتمنى الشهادة ويقول اللهم احشرنى من حواصل الطير يعني يموت في المعركة ويترك. فتأتي السباع فتأكل من لحمها وتأتي الطير فتأكل من لحمه فيحشر يوم القيامة - [00:22:46](#)
مطلوب اتباع وحوافز رحمة الله تعالى عليه. ولقد استجاب الله تعالى نيته. لكن بطريق اخر. فانه مشهور عند ناس جدا لما نور الدين الشهيد نور الدين الشهيد على انه مات على فراشه لكن بعدة القوانين يعني الحلف كان احتق - [00:23:06](#)
في اواخر ايامه بثلاثة ان يتكلم. فمات من تلك العلة فرجيت له الشهادة ان شاء الله تعالى. مع ذلك سبحان الله مع تلك الاماني الطويلة ذلك العظيمة التي خاضها المعركة كما مات خالد رضي الله عنه على فراشه فلا نامت اعين الجبناء كما قال خالد رضي الله عنه وكان - [00:23:26](#)

صاحب توفيق عجيب يشهد له بهذا يعني كان صاحب صلة جليلة بالله وكثير الاستخارة جدا يستخير الله تعالى فيشعره واحوالهم ومن تلك القصص العجيبة ايها الاحباب انه كان هناك امير قريب في احدى الامارات الصليبية في بلاد الشام - [00:23:46](#)
وكان هذا الامير آاذى المسلمين كثيرا وسجنه المسلمون وافتدى مرارا ثم سجنوا المسلمون مرة فالتشامر الدين قواده ماذا يصنع؟ كلهم اجمعوا على ان يبقى حتى يموت في السجن ما يخرج ابدا هو على الصبية هائلة هذا الامر فدي بمئات الالف - [00:24:06](#)
دنائير ذهبية نور الدين استخار الله تبارك وتعالى واستشار. كلهم اجمعوا الا يذكر. فاطلقه ليلا بدون ان يعرف احد واطلقه في الليل لماذا؟ حتى لا يتبعه الفرکان الامراء يقتلونه الصخرة. فلما وصل الى مأمنه - [00:24:26](#)
ما بين اهله مات. سبحان الله. فالتكاثر والدين الذهب العظيم واستفاد ان يموت ذلك الرجل الشرك الشكل الذي وقف مواقف فانظروا الى توفيق الله تعالى واخذ هذا المال العظيم وقال انه الامراء ليس لكم فيه ولا درهم واحد لاني استشرت به - [00:24:46](#)
وبنى فيه الديار التام النوري. يعني المستشفى النوري في دمشق الذي كان اعجوبة الزمان وذكره ابن جبير وما ادراك ما الاندلس على حضارة الاندلس العظيمة وروعها الجليلة وما رأت ابن جبير في رحلته الهائلة وابن جبير يعني من - [00:25:06](#)
محاكم ومحاكم المؤرخين الكبار اصحاب الادب الرفيع وذكروا اسلوبه باسلوب القدامى كالجاح بوفد العميد وغيره اسلوب رائع جدا احمد ابن جبير عندما تقرأها كلمة تعيش في خيال في الحقيقة. رحلة رائعة خاصة عندما جاء الى ذكر مكة والمدينة تسيل دموعك وانت لا تدري - [00:25:26](#)

رحلة رائعة جدا فذكر ابن جبير المستشفى النوري في دمشق واحسن الثناء عليه احسانا رائعا وقال انه ما سمع هذا المستشفى خصه موردين وفقراء المسلمين يدخلون ويعالجون مجانا والاغنياء يدخلون بشرط الا - [00:25:46](#)
يوجد الدواء الا هو فكان يدخل الغني ويتعالج بهذا الشرط اما الغني الذي يملك المال في الخارج ويتعالج وبني فيه مستشفى النورية الرائع الذي ظل معلما عظيما في دمشق ما زمن قريب. وهذا توفيق رائع له رحمة الله تعالى عليه. وهناك مواقف ساذكرها -

قال الجهاد تبين ايضا التوفيق الجميل لله تعالى لهذا الرجل. وقد اهتم اهتماما كبيرا باصلاح الطرق خاصة طرق الحج واعطاء الاعراض الاموال الجديدة حتى لا يتعرضوا للحجاج واقطعها في الطاعات ووصل البادية في بلاد الشام وبني سور المدينة النبوية

وبنى اسوارا حول المدن خاصة - 00:26:26

ان هنالك زلازلين عظيمين نرلا في بلاد الشام. اما الزلازل الهائل الاول فكان سنة اربع واربعين وخمس مئة. واما الزلازل اسعد حكام سنة اثنتين وستين وخمسائة وقل ان ترك مدينة الا وهتمها ومحي محاسنها. هنا نور الدين شم رأسه - 00:26:51
واجتهد وبنى الاسوار في تلك الواقعتين وحصن البلاد بنفسه وكان يباشر هو وامراؤه ويتنقل بين البلاد بنفسه وكان قل ما ينفث في حلق عاصمة مكين. كلما ينفث كثير التجوال فقد ملك - 00:27:11

سنة تسع واربعين وخمسائة الى سنة تسع وستين وخمسة عشرين سنة ملكها رحمة الله تعالى له سلطانا لكنه قبل ذلك تولى بعد ابيه ولاية حلب منذ سنة احدى واربعين وخمس مئة. طيب على مدة ملكه الطويل ما جلس في حلب الا - 00:27:31
وحشا قليلا جدا وكان يتجول في البلدان والاماكن لا يتفقد الرعاية من اعظم اعماله التي عملها انه انشا دارا للعدل في دمشق بسبب انشاء الدار سبب جميل. كان عنده قاضي اسمه كمال الدين ابنه الزكي الدمشقي. كان هذا القاضي - 00:27:51
يقضي على جميع الامراء. ما يستطيع امير من الامراء ان يرد طلب هذا القاضي ولا ان يرد قضاءه. ان اسد الدين شرك ثم لو كان مهيبا جدا وصاحب سطوة وبأس - 00:28:11

فكان القاضي يخشى منه ووصل لعلم نور الدين هذا. ماذا صنع؟ ما ذهب الى اسد الدين ولا قال كذا ولا دفعت ايدا. بنى دارا للعدل كان يجلس فيها اربعة مرات في الاسبوع. وكان ليس لها حاجب على الشعب. يأتيه كل الناس المسلمون واهل الذمة. القواد - 00:28:26

والضعيف والفرد كل الناس تأتي ليس هنالك احد يتخلف عن فلما سمع اسد الدين بهذا جمع عماله ونوابه قال والله لو وصل نور الدين من احد من الناس مظلمة منكم والله لاطلبنه فاني لا اطيق ايدا ان اقف مع القاضي - 00:28:46
ويراني نور الدين بعيني الظالم. يعني يراه بانه ظالم لا يطيق ايدا. قال لا يتقدم احد من الناس. قال نخرج عن كثير من املاكنا. قال ولو لم يبقى لي شيء فاني لا اطيق ان ارى نور الدين ينظر الي نظر ظالم ايدا. فمات اتي - 00:29:06
في شركوه وما بقي معه الا زمن قليل. لان العمال والنواب ارجعوا كل شيء للناس. فلما سمع نور الدين بهذه الحكاية كيف سمع؟ جلس يدار معك ايام ما احد وصل معه - 00:29:26

الناس يذهبون الى القاضي اما الارجيل ماتوا اليه التفاسد بالدين واتى الدين اعتدلوا والباقي دمه باقي الان ما يأتي احد فسأل فاخبره بالنتيجة ترى فسجد وبكى لله شكرا فبكى لله شكرا ان عماله وامراءه انصفوا من انفسهم قبل ان يرفع اليه - 00:29:36
هذه نعمة جليلة جدا وفي مرة جاء اليه احد الخدم مستهزئا ضاحكا قال ان القاضي كمال اثنين يدعو مجلس القضاء من اجل الظلمة. يضحك ويستهزأ. فزجره ونهره. وقال يدعوني القاضي ولا اذهب وشد - 00:29:56

سرعة الى منزل او الى مجلس قضاء القاضي كمال الدين الزكي. هو ذهب بنفسه ووقف بين يدي القاضي في مظلمة رفعت آآ الى القاضي وادعي فيها عليه انه هو الظالم انه اخذ كذا وكذا وقال لقاضي - 00:30:16

جمال الدين قال الله يعلم ان هذا ليس له حق لكني انزل عن حقي له وكذا ثم ان هذا الرجل قدرك وتاب وقال انا الظالم نور الدين ونور الدين بعد ذلك وهبه ذلك الملك المتنازع عليه. اما جهاده يا اخوة فقد كان دربا من العظيمة العظيمة - 00:30:36
فانه تسلطن عشرين سنة قاتل فيها الصليبيين في ثلاثين معركة. تصوروا ثلاثين معركة في عشرين سنة. متى كان يشتري ايش؟ متى كان يفعل الاخرى متى كان يهدأ؟ ما كان يهدأ. واسترجع امارات كثيرة من ايدي الصليبيين. وحصنت بلاد المصرية. واسقط - 00:30:56

خلافة الباطنية الرافضية الفاطمية اسقطها على يد واليه صلاح الدين وكانت هذه مأسرة عظيمة لصلاح الدين ولنور الدين واسترجع كثيرا من الحصون والبلاد والقرى والمدن التي اخذها الصليبيون في بلاد الشام. وتهيأ لفتح المسجد الاقصى - 00:31:16
لكن لم يتيسر له. وبنى منبرا هائلا عظيما غلاه وجعله في حلال حتى اذا فتح المسجد الاقصى وبعدين ثمان صلاح دينه متمثل الاقصى بكر بالمنبر فامر به فحمل على عجلات من حلب الى بيت المقدس وخطب عليه اول خطبة وبقي - 00:31:36

طويلة الى ان احرقه اليهود. اخوانا قرده سنة تسع وثمانين وثلاث مئة والف. الان قبل ثلاثين سنة احرقوه. ماذا فعلت قضية الجهاد
اصلاحات داخلية مهمة قبل ان يجاهد الجهاد الكبير. اولا حرم الخمر في مملكته تماما. وشدد فيها - [00:31:56](#)
فعظمت سرا واعلانا ما عادت توجد ابدا وعاقب من اجلها القائد قبل الفرد والجندي قبل احاد الشعب وحتى عظمت فعلا في مملكته
تماما. قال ما عاد يوجد فيها خبر ابدا. شعار الرفض في حلب. فقد كانوا يؤذنون - [00:32:16](#)
حي على خير العمل يحبون الصحابة. فارسل هذا تماما وحاول الباطنية الحشاشون الفرقة الهائلة مشهورة باطنية والحشاشين آ
الاستعمال حسياسة وكانوا على صلة بالصليبيين وصلة بالتتار وكانت فرقة مزعجة قتلت عددا كبيرا من - [00:32:36](#)
امراء المسلمين ووزراء المسلمين والصالحين والمسلمين وعلماء المسلمين ومقدمين مسلمين. هذه المحاولة صلاح الدين مرارا محاولة
قتل نور الدين الفرقة اباد كثيرا من رؤوسها ومن رؤسائها وسمع الرفض تماما في بلاد الشام ومهد البلاد تمهيدا لبدء الجهاد -
[00:32:56](#)

وبدأ جهادا طويلا ضد الكذابين. يقول الصليبيون عن المؤرخون الصليبيين يقولون ان اه نور الدين لم يكن ينتصر بعدد ولا عدة.
اسمعوا الاخوة كلام الصليبيين المؤرخين وكتبوا. انما كان هذا الرجل ينتصر علينا لانه كان يصلي - [00:33:16](#)
بالليل وادعوا ربه طويلا. يقولون ما ما نور الدين؟ مستحيل ينقطع عن هذا العدد الذي عنده. ولا الوقائع المشهورة ما يمكن ان تسمح
بانه ينتصر على لكنه كان ينتصر لانه كان يدعو في الليل ويصلي او يدعو عليه. هكذا كانت نظرتة الى نور الدين - [00:33:36](#)
رحمة الله عليه. والحديث الجهادي يلز هو حديث رائع في حياة نور الدين لكني اذكر لك شيئا حتى يظهر كيف هذا الرجل؟ معركة
حارم وحارم هذه قلعة قصتها قصة جديدة باختصار ايها الاخوة ان نور الدين طبعاً تحت يده كانت - [00:33:56](#)
ودنيا على البحر الابيض المتوسط وهو في صف النيل هناك البحر وكان الدنيا وكان الصليبيون يغزون دمياط كثيرا الى البحر الابيض
المتوسط. فنور الدين يريد في الحقيقة ان يقطع هذا الامر. فماذا صنع؟ ارسل طائفة عظيمة من جيشه تراب في دمياط. تحت امرة
صلاح الدين طبعاً وهو اني مسلم - [00:34:16](#)

فهنا الرجل بقي في طائفة قليلة من جيشه بضع قلم فخرج في جولة استطلاعية كما يقولون الى شمال بلاد الشام الى طلعت سالم
فجاءت الاخبار بنزول حملة صليبية عظيمة قوامها ثلاثون الف رجل في امراء من امراء الصليبيين وفيهم فرقان - [00:34:36](#)
في التاريخ الصليبي اسمها فرقة الزاوية وفرقة بكارية هذه العربي هذه التسمية الصليبية فكانت هيكل هؤلاء كانوا ربهم منذ صغرهم
على الولاء الكامل للصليب والتعصب الشديد لهم وعلى القتال وفنون - [00:34:56](#)

نية هائلة فكانت فرقة صعبة لان الذي يقاتل على عقيدة يؤتي دائما مهما كانت العقيدة باطلة لكن الحماس حماسة العقيدة هل يمكن
ويؤذي فرقة الداوية يسمونه المسلمون يسمونها فرقة الداوية وفرقة طائفتان دنيان اوروبيتان - [00:35:16](#)
اوروبا ونبلاؤها وملوكها وامراؤها حملة صعبة. فنور الدين وهو خارج عن طلب الاخر. فاستشار قواد جيشه كلهم اشاروا عليه
بالرجوع سريعا الى حلب وبالاغتصام في قلعتها المنيعه. لا نكرر هذا. فئة الصليبيون يفعلون القلعة شهورا قلعة - [00:35:36](#)
من الطعام والشراب ما تحتاج شيء وهنا يمل الصليبيون وينصرف عقدهم ويذهبون الان هنا استخارة نور الدين وانشرح صدره
بالقتال. على ان الحملة فيها ثلاثون الفا هو في بضعة الاف. بضعة يعني ثلاثة الى تسعة عدد قليل. هنا يأتي شيء في - [00:35:56](#)
يأتي الامر الذي اعتاده البكاء والدعاء والانكسار بين يديه. على انه كان هبة عظيمة وكان يخاف من الامراء وقوات الجيش لهيبته مع
ذلك كان بين يدي الله الطفل الربيع بكاء وانسحابا وانكسارا. فهنا جاء انفراد خلف كلب الحار متماسك - [00:36:16](#)

هذا الكلام سيأتي انفراد خمسة لحال وترجل عن جوابه وعفر وجهه بالقرآن هذا يعني سلطان كبير وعظيم مع ذلك يعكر رجل التراب
ويبكي ويقول بدعاء جليل يقول اللهم هؤلاء عبادك وهم اعدائك - [00:36:40](#)
وهؤلاء عبادك هم اولياءك واثار الى جيشهم اللهم انصر اوليائك على اعدائك ويقول اللهم انصر ولا تنصر محمودا من هو محمود
الكلب حتى تنصره. الله اكبر. العظيم يقول عن نفسه هذا لان مقام - [00:37:00](#)
وانكسار مقام حياء الموت مقام انتصار عظيم او هزيمة مروعة هائلة جدا ثم يتقدم ويدخل المعرض وينتصر ذلك الانتصار الرائع

الجليل. ويحصد رؤوس الداوية والنخبة الثانية. ويسجن اميرين كبيرين من امراء اوربا خمس عشرة سنة في بئر في حلب حتى اخرجهما صلاح الدين بعد ذلك وقتل - 00:37:20

يبدو الا القليل من الفرسان واخذ الباقي اسرى وبيعت الاسرى في حلب بارخص الاثمان وكانت معركة رائعة انتصرت فيها رحمة الله عليه انتصارا جديدا. لكن انظروا جزاء الانكسار بين يدي الله. وتضرع والبكاء كيف اقتنع بهم رحمة الله عليه؟ هل هذا فقط؟ لا -

00:37:50

بعد هذا الاثنين هناك مكافأة اجل واعظم. نزل الصليبيون واخذوا دمياط فعلا اخذوا دمياط هذه المرة احتمروها واخذوها فلما وصل الخبر لنور الدين حزن حزنا عظيما. اسمعوا اخوة كيف يحزن المسلمون بسقوط بلاد المسلمين - 00:38:10

واحتلالها واهلها. واليوم صفحت مثل اخواننا ونمو ونعصي ونرتكب الكبائر وبلاد المسلمين سقطت يد العبد. سبحان الله العظيم. هذا قتل وكيف يقول صلاح الدين في مذكراته؟ يقول لم ارى نور الدين في حياتي منزعا انزعاجا - 00:38:30

في نوبة دنياك وكان يوصل لي الرسائل كل يوم. كيف؟ عن طريق الصحراء الزايل. جعل هناك ابراجا للحمام ما بين بلاد الشام ومصر يصل الخبر بسرعة كان يرسل لي رسائل يومية ويطالبني بمقاتلة الصليبيين واخراجهم من دمياط وانا اطمئنها كلها - 00:38:50

وين محاصر البلد وهو مع ذلك منزعج اشد انزعاج. اما هو في حالة ماذا كان يصنع؟ كان رحمة الله تعالى عليه يصوم الايام الطويلة ولا يفطر الا على الماء حتى تاب يموت. الله اكبر. فزنا وكندا على بلاد المسلمين. جاء اليه طلبة الحديث يطلبون - 00:39:10

المسلسل بالتبسم. والحديث المسلسل بالتبسم هو الذي كان في متنه او سنده صفة او فعل تنجر مع الحديث وروايته على مدى الحرم. النبي صلى الله عليه وسلم يحدث الصحابي بحديث. اول حديث اسمعه الصحابي من النبي صلى الله عليه وسلم حديث -

00:39:30

اسم الراحلين يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض حيث في الصحيحين يا شيخ لكن هذا حديث ايضا يسمى الحديث المسلسل بالاولية يعني اول حديث يسمعه الصحابي من النبي صلى الله عليه وسلم والصحابي يحدث التابعين اول حديث

هذا اسمه القسم الاولية باختصار هناك مسلسل - 00:39:50

ببساطة النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الصحابي ويصافحه والصحابي يحدث الحديث نفسه والاختصاص والتابعين وهكذا الى اليوم هنالك مسلسل بتبسط النبي صلى الله عليه وسلم يحدث الصحابي ويتبسم والصحابي يحدث التابعة ويتبسم وهكذا الى

فجاء - 00:40:10

طلبة الحديث يطلبون من نور الدين يطلبون الحديث المسلسل بالتبسم فرواه لهم قالوا لو تبسم لابد ابتسامة كما يقولون هي ابتسامة صفراء حتى تتم السلسلة. لا يمكن الحديث قال والله اني لاستحي من الله - 00:40:30

ان اتبسم والصليبيون في دنياهم. الله اكبر لا يتبسم على اهل السنة يا اخوة ولا من اجل رواية ولا مسرحية ولا من اجل نكتة ولا من اجل حديث من الله ان يتبسم الله اكبر فلما اشتد عليه الحال وكاد يموت رأى اماما له يصلي به رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في المنام فقال - 00:40:50

واخبر نور الدين ابشر نور الدين برحيل الفرنجة عن دمياط هذه الليلة. فان دمياط وان حلق حيث ذلك الزمان. قال لماذا؟ قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان نور الدين رجل مهيب. فاخشى الا يصدقني. تصور اليوم بلد محاصر ليش تقول والله القائد -

00:41:10

فتحة ثقيلة تذكر لي علامة يصدقني بها. قال قل له بعلامة ما سجدت يوم حارب خمس سنوات وقلت اللهم انصر دينك ولا تنصر محمودا من هو محمود الكلب حتى الله اكبر ما اطلع على ذلك احد الا الله يا اخي لكن كيف حفظ الله له هذا المنكر؟ وكيف لم ينسى

الله ذلك الانكسار؟ وكيف - 00:41:30

اللهم له ذلك العمل الرائع. فاستيقظ الامام فزع ونزل الى نور الدين وقت السحر قبل الفجر ونور الدين تركع في مسجده. فتعرض له قال ما شاء عليهم الخبر وذكر له الرؤيا لكنه اخفى عن ان ينظف القلب اجلالا له. اتصال كبير وامام عظيم. فالح - 00:42:00

سنذكر العلامة كلها فذكرها له فبكى وصدق رؤياه. فبهذا يا اخوة كان يفكر المسلمون وعظماء المسلمين وائمة منه كبار المسلمين هكذا انتصر وهكذا يفرج الله كربا. ما يفرج الله كربا يا اخوة بالزعزعة والصياح والنقاش الطويل والجبل الذي لا - [00:42:20](#)

انما يفرج الله كربنا بالانكسار والدعاء بعد ان نعمل كل شيء نرجي عمل كل ما في ودعه وبذل حياته ورزقه وماله في سبيل الله كل شيء العصا وما مات الا عن مال قليل كان هذا السلطان الكبير يصون كيف يحصل يا اخي؟ كان يفطر على - [00:42:40](#)

من شيء يغزله بيدك كان يعد الفوائد صوف يغزنها بيده يعطيها العجائز يبيعتها له سرا ويأخذ ثمنها ويفضل به رحمة الله عليه. وفي يوم قطب الدين موجود الفقيه الشافعي الكبير رآه وفي معركة - [00:43:00](#)

بنفسه فقال لهم بالله يا مولانا لا تخاطب نفسك. فان مت كم صارت البلاد والعباد؟ فقال يا قطب الدين حفظ الله تعالى البلاد قد الذي لا اله الا هو من هو محمود حتى تقول له ها؟ انظر لفهمي ما قبلت من حب دين الامام الشافعي الكبير ما قبل من امور الدنيا في الكلام - [00:43:20](#)

وقد حفظ الله بلاد قومي كيف تقول هذا يا قطبتي؟ من هو محمود حتى تقول عنه هذا؟ سبحان الله العظيم هذه سيرة رائعة وجميلة عظيمة لامام كبير وسلطان عظيم. اسأل الله تعالى ان يكفيننا اجره وان يعظم منزلته وان يرزقنا به على احسن حال - [00:43:40](#)

انه ولي ذلك والقادر عليه وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين وفي الختام نرجو منكم الاستماع الى بقية المادة علما ان جميع الحقوق محفوظة مع تحيات ارفضه للانتاج الفني - [00:44:00](#)

فاسد اربعة سبعة تسعة واحد ثلاثة اثنين ثلاثة اربعة سبعة ثلاثة صفر صفر والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:44:31](#)